الى الله بمعناه القضاء وحلوله بالمقضي عليه والمراد اخراج
الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار اهل النار في النار
وحاصله ان معنى يفرغ الله اى من القضاء بعذاب من
يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق
المقابلة وان لم يذكر لفظها واراد ان يخرج بضم اوله
وكسر ثالثه برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة
ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله عز وجل
شيئا ممن اراد الله عز وجل ان يرحمه ممن يشهد ان لا اله
الا الله فيخرجونهم من النار بائر السجود ولابي ذر عن
المستملي بائار السجود تاكل النار ابن ادم الا اثر
السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود
وهو موضعه من الجبهة او مواضع السجود السبعة ورجحه
النووي لكن في مسلم الاداة اثر الوجوه وهو كما قال عياض
يدل على ان المراد بائر السجود خاصة ويؤيده ان في
بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقيه وفي
مسلم من حديث سمرة الى ركبتيه وفي رواية هشام بن سعد
في حديث ابي سعيد والى حقويه لكن حمل النووي على قوم
مخصوصين ونقل بعضهم ان علامتهم الغرة وبياض اليها
التحجيل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون
اشمل ممن قال اعضاء السجود له خول جميع اليدين والرجلين
لاختصاص القدمين والكعبين ولكن ينقص منه الركبتان
وما استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء
مع الانفطار لان تلك الاحوال الاخروية خارجة عن قياس

احوال

احوال الدنيا وقد التنصيص على ذرات الوجوه ان الوجه
كله لا يؤثر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل الاقتصار عليها
على التنويه بها لشرفها فيخرجون من النار حال كونهم قد
امتحشوا بضم الفوقية والمعجمة بينهما حاء مهملة مكسورة او بفتح
الفوقية احترق جلدهم وظهر عظمهم فيصب عليهم بضم التحتية
وفتح الصاد ماء الحياة ضد الموت فينبتون تحته كما تنبت
الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء في حميل
السيل بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه وفي رواية يحيى
ابن عمارة الى جانب السيل والمراد ان الغثاء الذي يحمي به
السيل يكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها
نابتة فالتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه
ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل زاد ابو ذر
منهم مقبل بوجهه على النار هو آخر اهل النار دخولا الجنة
وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل انه كان نباشا وعند الدارقطني في غرائب مالك
انه رجل من جهينة وعند السهيلي اسمه هناد فيقول اي
بسكون الياء رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني
بالقاف والمعجمة والموحدة مفتوحات آذاني ريحها واحرقني
ذكاءها بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولابي ذر ذكاها بغير
همز شدة حرها والتهابها فيدعو الله عز وجل بما شاء ان يدعوه
ثم يقول الله عز وجل له هل عسيت بفتح السين وكسرها
ان اعطيت ذلك بضم الهمزة ولابي ذر ان اعطيتك بفتحها والكاف
ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطي
ربه ولابي ذر عن الكشميهني ويعطي الله من عهود ومواثيق ما شاء

قوله ان تسالني هو
خبر عسى وان اعطيت
ذلك جملة معترضة
كما افاده الطيبي
في نظيره

Copyright © Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)